جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية
The Islamic University
of Al Saied Mohamed Bin Ali Al sanussi

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

مركز السيد أحمد الشريف للدراسات والبحوث العلمية

المؤتمر العلمي الأول

واقع المصالحة الوطنية في ليبيا

المعوقات والحلول

ضمن المحور الثاني:

(تجارب الماضي ومحاولات الحاضر نحو مصالحة وطنية)

بحث بعنوان

((النزاعات السياسية ودور المصالحة في ليبيا عبر العصور التاريخية))

الباحث : الدكتور عبدالباسط عبدربه محمد إدريس

مكان العمل: كلية التربية – القبة / جامعة درنة.

الدرجة العلمية : محاضر

التخصص العام : تاريخ قديم التخصص الدقيق : تاريخ اسلامي فاطمي

0915216322 alawamialawami70@gmail.com

1444هـ - 2023 م

الملخص:

كانت العلاقات الليبية الاغريقية جيدة حتى وصول باتوس الثاني للعرش في قوريني فبمساعدة تلقاها من كهنة دلفى تتابع وصول مهاجرين جدد الى قورينى وبذلك كشف الاغريق عن نواياهم الحقيقية للاستحواذ على اراضيها وثرواتها الزراعية ، وكان على القبائل الليبية نبذ خلافاتها والتصالح فيما بينها فالهدف الذى دعاها للتصالح مشترك وهو مقاومة المحتل الجديد ولم يكن العصر البطلمي افضل حالا عن سابقه فلم يشهد الاقليم الاستقرار فالقبائل الليبية اصبحت علي دراية تامة لما سيخلفه الاستعمار في البلاد لذلك تزعمت مجددا حركة المقاومة كما إن المحتلين انفسهم تفشت بينهم الانقسامات والصراعات السياسية وفشلوا في الوصول الى حلول مرضية.

ورغم محاولات الرومان انتهاج سياسية مغايرة بترك المدن تسير امورها بنفسها الا ان الاوضاع لم تستقر حتى بعدما اصدر أغسطس عدة قرارات لتنظيم الإقليم سياسيا وإدرايا ، ولم تقتصر المتاعب والثورات التي واجهها الرومان من القبائل الليبية علي إقليم المدن الخمس فقط بل يمكن القول إن ما واجهه الرومان من صعوبات في إقليم المدن الثلاث فاق مثيله في إقليم المدن الخمس ، ونفس القول ينطبق على فترتى الاحتلال الوندالى والبيزنطى ، ومع دخول الاسلام شهدت البلاد مرحلة مستقرة مقارنة بما سبق رغم قيام عدة ثورات لكن سرعان ما تتم السيطرة عليها.

Abstract:

The Libyan-Greek relations were good until the arrival of Batos II to the throne in Cyrene, with the help he received from the priests of Delphi, the arrival of new immigrants to Cyrene continued. Thus, the Greeks revealed their true intentions to acquire their lands and agricultural wealth, therefore, the Libyan tribes had to renounce their differences and reconcile with each other. It is the resistance of the new occupier.

The Ptolemaic era was not better than its predecessor, and the region did not witness stability. The Libyan tribes became fully aware of what colonialism would leave behind in the country, so they once again led the resistance movement, just as the occupiers themselves spread divisions and political conflicts among them, and they failed to reach satisfactory solutions. Despite the Roman ; attempts to pursue a different policy by letting the cities run their affairs on their own, the situation did not stabilize even after Augustus issued several decisions to organize the region politically and administratively. Difficulties in the Three Cities region exceeded those in the Five Cities region, and the same saying applies to the Vandal and Byzantine occupation periods, and with the advent of Islam, the country witnessed a stable phase compared to the previous one, despite several revolutions, but they were quickly controlled.

المقدمة :

اتسمت العلاقة بين الإغريق والقبائل الليبية في برقة بادي الأمر بالوئام والهدوء ، بحكم قلة عددهم وبُعدهم عن بلادهم ، ومما يدل علي أن العلاقة بين الليبيين والإغريق كانت ودية ومتينة ومستقرة بعض الوقت أن الإغريق كانوا ملتزمين بحدودهم ، ويتعاونون مع السكان المحليين في النشاط الاقتصادي ، وإذا ما قمنا بتسليط الضوء علي الجانب الآخر للعلاقة التي تربط القبائل الليبية مع الاستعمار الإغريقي ، نجد العديد من الإشارات التي احتوتها كتب المؤرخين ، تشير إلي أن طبيعة تلك العلاقة عدائية في أغلب الأوقات ، وقد انطلقت شرارتها مع ارتقاء باتوس الثاني العرش في قوريني ، الذي اتبع سياسة تختلف عن سياسة آبائه والمتمثلة في دعوة مستوطنين جدد من بلاد الإغريق إلى قورينى ، واعداً إياهم بمنحهم قطع أراض جديدة ، كان قد اغتصبها من القبائل الليبية وبذلك كشف المستعمرون الإغريق عن نواياهم الحقيقية للاستيطان في البلاد والاستحواذ على ثرواتها الزراعية ، وعلي ما يبدو أن العصر البطلمي في الإقليم ، لم يشهد الاستقرار مع القبائل الليبية ، التي كانت علي دراية تامة لما سيخلفه الاستعمار في البلاد ، ونجدها تتزعم مجددا حركة المقاومة ، منذ عهد بطليموس الأول ، الذي كان يسيطر علي كيرينايكي سيطرة مباشرة ، الأمر الذي دفع القبائل الليبية إلي الخروج عليه .

وبعد دخول الإقليم تحت الحكم الروماني ، لم تستقر أوضاع الإقليم ، إلا بعد أن آلت الأمور إلي أغسطس ، عقب معركة اكتيوم 31ق.م ، فقد قام بإصدار خمسة قرارات ، أو مراسيم لتنظيم الإقليم سياسيا وإدرايا ، ولم تقتصر المتاعب ، والثورات التي واجهها الرومان ، من القبائل الليبية ، علي إقليم المدن الخمس فقط ، بل يمكن القول أن ما واجهه الرومان من صعوبات في إقليم المدن الثلاث ، فاق مثيله في إقليم المدن الخمس ، فقد تعددت الثورات هناك، ونفس القول ، ينطبق على فترتى الاحتلال الوندالى والبيزنطى ، على أن أقل هذه الفترات هدوء ، كانت خلال الفترة الاسلامية ، رغم قيام عدة ثورات ، لكن سرعان ما تتم السيطرة عليها .

أهمية البحث:

تقديم خلفية تاريخية حول جذور الأزمات السياسية والعسكرية ، التى مرت بها الأراضى الليبية عبر الأزمنة المختلفة ، والنظم السياسية العديدة ، ورصد تفاعل القوى السياسية الوافدة ، مع المجتمعات الليبية المحلية ، بين حالتى السلم والحرب ، الموالاة والمعارضة .

يستمد هذا الموضوع أهميته من وضع الأزمة السياسية الليبية الراهنة ، في سياق تاريخى يقدم ملامح حول السيرورة والقطيعة في التاريخ الليبى السياسى حصراً ، ويقدم سردية تاريخية تضع صانع القرار السياسى الليبى ، أمام مسؤولياته التاريخية أمام الأمة الليبية .

أهداف البحث :

تكمن اهداف البحث في الاتى :

– تتبع النزاعات السياسية في ليبيا متى بدأت والاطراف التى شاركت في تلك الصراعات سواء فيما بين القبائل الليبية أو بين الاحتلال الأجنبي والقبائل الليبية أو بين المحتلين انفسهم بداية من الوجود الفينيقى في غربى ليبيا حوالى القرن الخامس قبل الميلاد مرورا بالإغريق في شرقى البلاد ابتداء من حوالى القرن السابع قبل الميلاد .

– وايضا تتبع اوضاع اقليم قورينائية في العصر الجمهورى عقب سقوط الملكية والظروف التى صاحبتها والتى انتهت بضم الإقليم للبطالمة.

– وصولا لخضوع المنطقة بالكامل للاحتلال الرومانى التى شهدت اعنف فترات الصراع ، وثورات القبائل الليبية ضد المدن الثلاث واقليم برقة في العصر البيزنطى .

– كما صاحبت فترة الحكم العربى عدة مشاكل لكنها لم تكن في مستوى المشاكل السابقة .

اسباب اختيار الموضوع:

لما تمر به بلادنا من مرحلة عصيبة اليوم اردنا أن نبين لأهلنا في هذا البلد الحبيب المعوقات التى عانى منها أجدادنا للوصول إلى حياة كريمة على الأقل لنعرف حجم اخطائهم لنتداركها، فما مرت به بلادنا في الحقب التاريخية المختلفة مقارب لما نعيشه اليوم .

عليه قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول العلاقات الليبية الإغريقية في شرقى ليبيا :

استوطن الإغريق شرقى البلاد وعاشوا متجاورين مع القبائل الليبية طيلة جيلين كاملين تحت إمرة قائدهم باتوس الاول وولده إركسيلاوس الاول [1]، وفى عهد ثالث ملوك قورينى باتوس الثانى بادر باستدعاء العديد من الإغريق للألتحاق بقورينى ، بتحريض من كاهنة دلفى ، فتدفقت اعداد هائلة منهم إلى ليبيا [2]، مما أحدث شرخا في العلاقات بين القبائل الليبية والإغريق وعجل بدوره بنمو المشاجرات ، وتصاعد الصراعات بين الطرفين ، فازدياد أعداد الإغريق ، أدى إلى نموهم كقوة عسكرية غير مسالمة تجاه القبائل الليبية ، مما استدعى بالقبائل الليبية طلب العون من الفراعنة، غير أن ذلك لم يغير شيئا من الأوضاع [3].

ويبدو أن هناك مصالحة جرت بين القبائل الليبية ، التى تضررت من استقدام تلك الأعداد الكبيرة من الإغريق ، والذى أدى إلى سلب أراضيهم وطردهم منها ، لكنهم كما اسلفنا حتى بعد الاستعانة بالفراعنة باءت محاولتهم كسر شوكة الإغريق بالفشل ، وترتب على هذه الهزيمة ضياع الأراضي من القبائل الليبية لصالح الإغريق ، ومع هذا لم يصمت أو يخضع الليبيين لهذا الواقع الجديد [4].

تطورت العلاقات الليبية الإغريقية مرة أخرى بعدما حدث نزاع بين الإغريق أنفسهم انتهى بخروج بعضهم من قورينى ، وتزعمهم إخوة الملك والتحقوا غربا حيث أسسوا مدينة باركى ، بمساعدة إحدى القبائل الليبية [5]، وفشلت محاولات قورينى في إرجاعهم بسبب مطالبتهم بالمشاركة السياسية في ضل امتناع أخيهم الملك عن منحهم تلك الأحقية ، وفشلت كل المحاولات للوصول

---

[1] هيرودوتس : الكتاب السكيثى والكتاب الليبى ، (ترجمة محمد الميروك الدويب) ، جامعة قاريونس – بنغازى ، 2003 م ، الفقرة 159 ؛ غوليالم ناردوتشى : إستيطان برقة قديما وحديثا ، (ترجمة إبراهيم أحمد المهدوى) ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان . سرت ، 1425 م ، ص 23 .

[2] رجب عبدالحميد الأثرم : تاريخ برقة السياسى والاقتصادى من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الرومانى ، جامعة قاريونس . بنغازى ، ص 122 ؛ رجب عبدالحميد الأثرم : هيرودوتس والليبيون ، مجلة البحوث التاريخية ، مركز جهاد الليبيين ، العدد2، 1993م ، ص 48 .

[3] هيرودوتس : مصدر سابق ، الفقرة 160 ؛ محمد تكالين : الاحتلال الرومانى لليبيا ودوره في التطور الاقتصادى للمنطقة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2015م ، ص ص 80–81 .

[4] مصطفى كمال عبدالعليم : دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، الجامعة الليبية – بنغازى ، 1966م ، ص 56 .

[5] Bury, Bury, J, History of Greece To the Death of Alexander The Graet, London, Macmillan and co. 1951, P.117

إلى مصالحة بناءة بين القورينيين ، ونتج عن ذلك قيام تحالف بين المعارضين الإغريق والليبيين ضد إغريق قورينى ، وربما يعود السبب لقيام هذا التحالف احتكار قورينى لتجارة السلفيوم ، وكانت رغبة ملك قورينى القضاء على المدينة الجديدة قبل أن يعلو شأنها [1]، وانتهت محاولته تلك بهزيمة إغريق قورينى في معركة ليوكن ومقتل أعداد كبيرة من اغريق قورينى[2]،فما الذى حققه هذا الانتصار للقبائل الليبية ، هل استعادت أراضيها أو تخلصت من احتكار الملوك الباطيين لتجارة السلفيوم ؟ على ما يبدو أنهم لم يحققوا رغباتهم تلك .

أوجدت تلك الأوضاع جواً من التوتر، وتفاقمت الصراعات والنزاعات ، ليس بين أفراد العائلة المالكة في قورينى فقط ، بل وأيضا بين المستعمرين القدماء والجدد ، الذين رفعوا أصواتهم مطالبين بالمساواة في جميع الحقوق ، مما استدعى الدولة للقيام بعملين : الأول محاولة إعادة المعارضين للمدينة وتهدئة الأوضاع ، والثانى فرض القوة القاهرة على المعارضين لضمان بقاء السلطة بيد الملك ، ولأن الإغريق كانوا غير مستعدين بعد للتجرد من نزعاتهم السياسية التسلطية ، فإن كل محاولات التهدئة وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه باءت بالفشل[3] ، وللخروج من تلك الأزمة السياسية استعان إغريق قورينى بكاهنة معبد دلفى ، التى أشارت عليهم الاستعانة بالمشرع ديموناكس ، ولعل مشورة الكاهنة ، جاء بعد اقتناع جميع الأطراف المتصارعة على السلطة بضرورة طلب مساعدتها ، للوصول إلى حل جذرى ، يرضى جميع الأطراف ، كما يساعد على التخفيف من شدة التوتر بين سكان المدينة [4].

اضطلع ديموناكس بمهمته على أكمل وجه ، فبعد وصوله للمدينة ودراسته لاحوالها وأوضاعها وضع دستورا للمدينة من أهم ما جاء فيه تقليصه من صلاحيات الملك ومنحها للشعب

[1] Burn, R. A., Traveller's History of Greece, London, 1965, pp65-67.

[2] هيرودوتس : مصدر سابق ، الفقرة 160 ؛ فرانسو شامو : الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، (ترجمة محمد عبدالكريم الوافى) ، جامعة قاريونس . بنغازى ، 1990م ، 72 ؛ مصطفى كمال عبدالعليم : مرجع سابق ، ص ص 172–173 ؛ رجب عبدالحميد الأثرم : هيرودوتس والليبيون ، ص 50 .

[3] محمد تكالين : مرجع سابق ، ص 85 ؛ رجب عبدالحميد الأثرم : هيرودوتس والليبيون ، ص 50 .

[4] عبدالطيف محمود البرغوثى : التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، ج1 ، الجامعة الليبية . 1971م ، ص 164 ؛ غوليالم ناردوتشى : مرجع سابق ، ص ص 41– 42.

[1]، والملاحظ أن الجميع ارتضى بتلك الإصلاحات ، بما فيهم الملك ، حيث لم يلق المشرع ديموناكس أى معارضة لإصلاحاته تلك [2].

باعتلاء اركسيلاوس الثالث العرش ، عادت الاضطرابات السياسية من جديد ، جراء محاولته التنصل من تلك الإصلاحات التى رأي أنها أخذت كثيراً من الامتيازات الملكية [3]، فلقيت محاولته تلك الثورة عليه من قبل الشعب ففر إلى بلاد الإغريق باتجاه جزيرة ساموس [4]، ومنها بدأ في الإعداد للعودة إلى عرشه في قورينى ، حيث تمكن من جمع أعداد كبيرة من المرتزقة بعد أن وعدهم بمنحهم الأراضى والامتيازات ، التى سيتم مصادراتها من مناوئيه ، فنجح بهم في القضاء على منافسيه السياسيين ، وإعادة الملكية إلى المدينة من جديد تحت قيادته [5]، وبدلا من اتباع نصيحة كاهنة دلفى التى أمرته بالجنوح للسلم ، بعد انتصاره اتبع سياسة مغايرة تماما، وكان حكمه حلقة جديدة من حلقات التسلط والهيمنة على المدينة ، حيث نكل بمعارضيه ، فمنهم من أمر بمحاكمتهم وآخرين نفاهم إلى جزيرتى ساموس وثيرا ، لكنه لم يهنأ بعرشه طويلا، فقد قُضى عليه في النهاية بخروجه للمرة الأخيرة من المدينة ، إلى برقة التى لقى فيها حتفه ، بمساعدة تلقوها من سكان برقة[6] ، ويعلل رجب الأثرم هذا الانتقام والسياسة ، التى سار عليها فيما بعد الملك القورينى ، بأنها رد فعل طبيعية لأى ملك مخلوع استرد عرشه بالقوة [7].

أدى مقتل ملك قورينى في برقة إلى تدخل خارجى جديد ، جاء بناء على طلب من فرتيمى والدة الملك المقتول ، حيث استنجدت بالفرس في مصر ، وألحت عليهم ضرورة الانتقام من

---

[1] هيرودوتس : مصدر سابق ، الفقرة 161 ؛ فرانسو شامو : مرجع سابق ، ص 39؛ رجب عبدالحميد الأثرم : محاضرا ت في تاريخ ليبيا القديم ، جامعة قاريونس – بنغازى ، ط4 ، 2004 م ، ص ص 154–155 .

[2] على فرج على غميض : الاوضاع السياسية في إقليم قورينى وأثرها على القبائل الليبية ، رسالة ماجستير قدمت الى الأكاديمية الليبية – طرابلس ، 2013م ، ص 98 .

[3] Nosh,I, "Arcesilaus lll" Libya in History, Historical conference, Benghazi, 1968.p.87.

[4] Bury, Op.cit,P.110.

[5] هيرودوتس : مصدر سابق ، الفقرة 162 ؛ على فرج على غميض : مرجع سابق ، ص 105 ؛ رجب عبدالحميد الأثرم : هيرودوتس والليبيون ، ص ص 51–52 .

[6] هيرودوتس : مصدر سابق ، الفقرة 164 ؛ غوليالم ناردوتشى : مرجع سابق ، ص 42 ؛ Noshy, op. cit., p. 87

[7] رجب عبدالحميد الأثرم : هيرودوتس والليبيون ، ص 52 .

قتلة ابنها ، مستغلة العلاقات الطيبة التى كانت سائدة بين الفرس وابنها [1]، وكان على أهالى مدينة برقة الاختيار بين شرطين الأول تسليم قتلة الملك ، والثانى انتظار الأسوأ من الفرس ، فاختاروا الثانية ، وفرض عليهم الفرس الحصار ، وضيقوا عليهم ، وطال أمد الحصار لأكثر من تسعة أشهر فدبر أماسيس قائد الحملة الفارسية خدعة ، للدخول إلى المدينة حيث قام بحفر خندقا واسعا ليلا ، ووضع عليه ألواح خشبية رفيعة ، وغطاه بطبقة بسيطة من التراب ، وعند طلوع النهار طلب من سكان المدينة التفاوض ، فخرج اليه وفد من المدينة للتفاوض وعقد المصالحة بينهم واتفق الطرفان على أن يكون الاتفاق قويا ، طالما الأرض التى يقفون عليها صلبة [2]، مع تعهد سكان برقة بدفع ضريبة للفرس ، شريطة أن لا يقوم الفرس بشئ جديد ضدهم ، لكن الفرس ما إن دخلوا المدينة ، حتى استولوا عليها ، بعد أن قاموا بكسر الألواح التى وضعوها على الخندق ، الذى عقد فوق ترابه الاتفاق بينهم ، معلنين أن الاتفاق انتهى وتركوا لفرتيمى الانتقام من قتلة ابنها ، فقتلت الكثير من سكانها ، وامرت باسترقاق من بقى على قيد الحياة منهم ، لكنها لقيت حتفها في طريق العودة إلى مصر [3].

بيد أن الصراعات السياسية في قورينى ، لم تنته مع اعتلاء إركسيلاوس الرابع العرش، بل ازدادت ، حدتها بسبب عدم مراعاته العدالة في توزيع الأراضي الزراعية بين سكان المدينة ، حيث لجأ إلى أمرين : **الأول** جلب مهاجرين جدد من بلاد الإغريق ، **والثانى** حثهم على الاستيطان في يوسبيريدس لاتخاذها ملجأ آمنا له ، وأدت سياسته تلك في النهاية إلى نشوب الثورة ضده ، ومقتله في يوسبيريدس ، وبذلك انتهى عصر الملكية في قورينى[4] .

المبحث الثانى العلاقات الليبية الإغريقية في العصر الجمهورى والبطالمة :

فتح سقوط دولة الباطيين الأبواب على مصراعيها ، لبداية تحولات سياسية ، تميزت باضطراباتها المستمرة ، وأهم ما ميز هذه الفترة الصراعات الداخلية بين الارستقراطيين ، وملاك

[1] هيرودوتس : مصدر سابق ، الفقرة 165 ؛ جميلة عبدالكريم محمد : قورينائية والفرس الأخمينون منذ إنشاء كوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، دار النهضة العربية – بيروت ، 1996 م ، ص48 .

[2] هيرودوتس : مصدر سابق ، الفقرة 201 ؛ محمد تكالين : مرجع سابق ، ص 88 ؛ على فرج على غميض : مرجع سابق ، ص 91 ؛ رجب عبدالحميد الأثرم : هيرودوتس والليبيون ، ص 70 .

[3] Bury, Op. cit., P.110 رجب عبد الحميد الأثرم: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي ، ص 40 ؛

[4] رجب عبد الحميد الأثرم : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص 158 .

الأراضى ، وللقضاء على تلك الخلافات السياسية الداخلية اتفقت الأطراف على العمل بدستور جديد للمدينة ، ينظم العلاقات بين أطيافها [1]، وكان سكان المدينة يأملون أن يتحول الصراع السياسى على السلطة في المدينة إلى الاستقرار ، بعد التخلص من الملوك الباطيين ، إلا أن ذلك التحول السياسى نحو الديمقراطية سنة 440 ق.م لم يؤد إلى النهاية التى كان يرجوها الأهالى ، بل على العكس من ذلك استمرت الخلافات والصراعات السياسية بين عامة الشعب والارستقراطيين ، وفى النهاية تمكن الشعب من طرد الارستقراطيين خارج البلاد ، بعد أن قتل منهم خمسمائة من الأغنياء فاستعان أولئك ببعض الميسينيين وحاولوا العودة للمدينة غير أن النصر لم يحسم لأى طرف ، وفى السنة التالية توصل الطرفان إلى تسوية مرضية للجانبين ، من أجل إنهاء الصراع بينهما ، حيث ارتكزت التسوية السياسية ، السماح لجميع الأطراف المتنازعة المشاركة المتساوية في الحكومة [2]، إلا أن ذلك لم ينه الصراعات السياسية ، فقد استمرت الخلافات الحزبية بينهم ، ولم تهدأ الاضطرابات كما كان يأمل السكان .

لقد اثر الارستقراطيون على استقرار المدينة ، وأضحت تطوراتها السياسية خاضعة لهم ، ووفق ميولهم ، مما جعل قورينى تعانى ، حيث إنها لم يكن لها مخرجا من صراعاتها تلك ، وأصبح واضحا أن مشاكل المدينة ليس لها نهاية[3]، في الوقت الذى بحثت فيه قورينى عن أحلاف لها خارج أسوارها ، حيث تحالفت مع يوسبيريدس ، كما تحالف برقة مع وتاوخيرا ، عانت من تصدعات داخلية ، فالارستقراطيين أنفسهم غير متفقين فيما بينهم ، بسبب تضارب مصالحهم ، واختلاف توجهاتهم ، مما استدعى بعض هؤلاء الارستقراطيين للتحالف مع خصومهم ، لضرب بعضهم البعض ، فقد استعان بعضهم بمغامر إسبرطى اسمه ثيبرون ، حيث انظموا إليه بحجة إعداده لحملة ضد القبائل الليبية [4]، ولما تبين لهم نواياه الحقيقية ، شقوا عصا الطاعة عليه ، فضرب حصارا حول قورينى ، بعد أن تحالف مع مدينتى برقة ويوسبيريدس ، في حين استنجد

[1] مصطفى كمال عبدالعليم : مرجع سابق ، ص 61 .
[2] جود تشايلد : قورينا وأبولونيا ، ص 26 .
[3] على فرج على غميض : مرجع سابق ، ص 79 .
[4] رجب عبد الحميد الأثرم : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص ص 161–163 .

القورينيون بالقبائل الليبية والقرطاجيين ، وانتهت محاولة ثيبرون إلى مقتله في النهاية في تاوخيرا .[1]

وبالعودة إلى قورينى ، فقد تجدد الصراع بين سكانها من الإغريق ، ومرة أخرى طرد العامة الارستقراطيين من المدينة ، الذين لجأ البعض منهم إلى مصر ، وحاكمها آنذاك بطليموس بن لاجوس ، فأرسل حملة عسكرية قضت بانضمام المدينة للبطالمة في مصر ، فهل استطاع بطالمة مصر إنهاء الخلافات السياسية بين إغريق قورينى ؟[2].

الملاحظ من الأحداث أن البطالمة لم يتمكنوا من إنهاء حالة الفوضى ، والصراع على السلطة في الإقليم ، ففى عصر أول ولاة البطالمة على الإقليم نشأ اتفاق بينه وبين طاغية سيراكوزا ، تضمن مشاركة القورينيين في الحملة على قرطاج ، وضمها لاملاك قورينى ، حال قضائهم على القرطاجيين ، لكن هذا الاتفاق انتهى بمقتل حاكم قورينى ، وفشل الحملة ، وفى عهد ماجاس ثانى ولاة الإقليم استغل الأخير حالة التخبط التى عاشتها الإسكندرية آنذاك ، وأعلن استقلاله بالإقليم لكنه سرعان ما انضوى تحت لواء البطالمة ، بعدما نجحت ارسنوى زوجة بطليموس الثانى من تحريض قبائل المارماريدى ، التى انتفضت على مؤخرة جيش ماجاس ، فعاد بسرعة إلى برقة حتى لا يفقد عرشه على المدينة ، وفى عهد ثالث ملوك البطالمة ، وضع الأخير لها دستورا كفل للمدن الخمس أن تمتع بالاستقلال الداخلى ، على أن يجمع تلك المدن اتحادا عرف باتحاد المدن الخمس بنتابوليس [3].

جرت هذه الصراعات إلى تدخل أطراف خارجية جديدة ، تمثل في مدينة روما ، التى تدخلت بحجة التوفيق بين الأطراف المتصارعة على السلطة ، بين الأخوين بطليموس الصغير وبطليموس السادس ، لكنها انحازت إلى طرف بطليموس الصغير ، ومنحته حكم إقليم قورينائية فحكمه ما بين 163–155 ق.م ووفاء لروما لوقوفها لجانبه ، فقد اقدم على فعل ضمن بموجبه آلا يعود الإقليم لأخيه ، حيث تنازل عن الإقليم لروما حال وفاته ، دون أن يكون له وريث للعرش

[1] مصطفى كمال عبدالعليم : مرجع سابق ، ص 62 .

[2] إندريه لاروند : برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس ،(ترجمة محمد عبدالكريم الوافى) ، جامعة بنغازى – بنغازى ، 2002م ، ص 56 .

[3] غوليالم ناردوتشى : مرجع سابق ، ص ص 78–79 .

وأرسل نسخة منها إلى روما [1] ، ولكن مع وفاة بطليموس السادس تولى عرش البطالمة بطليموس الثانى ، ومن زواجه بكليوباترا أنجب أولاداً وأبنا آخر غير شرعى ، تولى حكم الإقليم فيما بعد ، بوصية من والده العام 116 ق.م ، ولما حدث نزاع بينه وبين أخيه على حكم الإقليم تدخلت روما ومنحت لبطليموس الثامن حكم اقليم برقة ، لكنها كانت في حقيقية الأمر تبتغى تفتيت وإضعاف الإقليم وفصله عن مصر ، فقد لجأت إلى عقد مؤتمر للمصالحة بين الملكين بموجب تظلم تقدم به ملك قورينى ، الراغب في إضافة قبرص إلى أملاكه[2]، ويبدو أن هذا الملك كان غير مرغوب فيه في قورينى ، التى أعلنت الثورة عليه ، بعد توجهه إلى مؤتمر المصالحة برعاية روما ، كما تضامنت معها بقية مدن الإقليم ، والقبائل الليبية، وجوبه بطليموس الثامن ملك قورينى بمقاومة صلبة من معارضيه ، الذين تمكنوا من هزيمته ، في الوقت الذى أرسلوا إليه طالبين المصالحة معه ، لقطع الطريق لتدخل روما في شؤونهم ، فالأخيرة وبحجة الإصلاح بين البطالمة ومنع شق صفهم ، تدخلت بينهم ، لكنها كانت تسعى إلى تقسيم أملاك البطالمة بين الملوك المتصارعين على السلطة لإضعافهم ، وكانت أيضا تقوم في الخفاء بتحريض البطالمة فيما بينهم ، وهذا ما نجحت فيه أخيرا [3].

المبحث الثالث العلاقات الليبية الرومانية :

في النهاية أصبح إقليم برقة خاضعاً للرومان بعدما أوصى بطليموس ابيون آخر ملوك البطالمة في الإقليم ، بأن تؤول أملاكه للرومان حال وفاته ، إذ لم يكن له وريثا للعرش ، وبموته العام 96 ق.م أصبح الإقليم بناء على وصية الملك المتوفى ملكا للرومان [4].

ترتب على الوصية تأخر الرومان في بسط سيادتهم على الإقليم ، الذى شهد فترة من الاضطرابات والمؤامرات ، بل والاغتيالات ، وكان القائد الليبى أنابوس طرفا في تلك الأحداث ،

---

[1] الفرجاني محمد الفرجاني : دور الحكام الرومان في دعم الإستيطان الروماني في كيرينايكي خلال القرن الأول قبل الميلاد ، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية – جامعة محمد بن على السنوسى الإسلامية –البيضاء ، العدد3 ، 2019م ، ص 24 .

[2] رجب عبد الحميد الأثرم : تاريخ برقة السياسى والاقتصادى ، 43 .

[3] رجب عبد الحميد الأثرم : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص 172؛ غوليالم ناردوتشى : مرجع سابق ، ص ص 80-82 .

[4] الفرجاني محمد الفرجاني : مرجع سابق ، ص 24 .

حيث أشارت المصادر إلى لجوء القورينيين إليه لمساعدتهم في التخلص من أحد طغاة قورينى مقابل عدم الاقتتال فيما بينهم[1] .

استمر الوضع المتردى في الإقليم عامة حتى العام 87 ق .م ، عندما زار لوكولوس قورينى مما حتم عليه ضرورة معالجة الأوضاع المتردية ، فبادر إلى التحكيم في نزاع نشب بين أبولونيا وقورينى[2] ، ورغم محاولاته تلك إلا أن الأحوال لم تتحسن في قورينى ، نتيجة لحروب القراصنة الذين اتخذوا من الإقليم قاعدة لعملياتهم وأنشطتهم البحرية ، مما جعل روما تهتم بشؤون الإقليم ذي الثراء الوافر ، وضمه وجعله ولاية رومانية ، ومصدراً يضاف إلى مصادرها ، خاصةً في إنتاج الغلال ، فتدخلت العام 74 ق.م وأرسلت حاكما إليها برتبة كويستور[3] .

كما ألقت الحرب الأهلية الرومانية بظلالها على الإقليم ، فقد انحاز الإقليم في ولائه لبومبى فقد تم تزويده بالمقاتلين والغلال ، ومع هذا فإن الأهالى رفضوا استقبال جيش بومبى ، بعد هزيمته في الحرب الأهلية [4]، وشهد الإقليم خلال الحكم الرومانى نوعا من الهدوء والاستقرار، باستثناء بعض الثورات التى اندلعت في الإقليم كثورة المارماريك ما بين 4–2 ق.م ، وثورة الناسامونيس سنة 86م ، وتمثل هذا الهدوء بالحضور العسكرى الرومانى ، كما أن قضية الدفاع عنها تحولت إلى اهتمامات رئيسية لاباطرتها ، الذين عملوا على تحصينها ، وإحاطتها بالمراكز الدفاعية العسكرية الحدودية ، إبتدأ من القرن الأول ق.م [5]، كما عملت الأسرة السيفرية خلال القرن الثالث الميلادى على تحصين البلاد ، بما يضمن السلم والاستقرار الأمنى ، لمواجهة هجمات الجيتول والجرامنتس ، حيث ارسلت روما عدة حملات للجرامنتس ، لإجبارهم للجنوح إلى السلم ، واقامة علاقات ودية معهم [6].

---

[1] رجب عبد الحميد الأثرم : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص 223 .

[2] الفرجاني محمد الفرجاني : مرجع سابق ، ص ص 25–27.

[3] عبدالكريم فضيل الميار : قورينا في العصر الروماني ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ، 1978م ، ص 31 .

[4] الفرجاني محمد الفرجاني : مرجع سابق ، ص 27.

[5] عبدالكريم فضيل الميار : مرجع سابق ، ص 39 ؛ الفرجاني محمد الفرجاني : مرجع سابق ، ص 32 .

[6] رجب عبد الحميد الأثرم : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص 240 .

المبحث الرابع العلاقات الليبية في اقليم المدن الثلاث خلال العصرين الفينيقى والرومانى :

كانت منطقة الأمبوريا تكتفى بالتبعية والولاء للقرطاجيين ، من خلال قبولها بدفع الضرائب، مقابل ضمان أمنها ، ذلك أن القرطاجيين أدركوا جيداً أهمية سياسة المسالمة ، التى تضمن لهم مصالحهم ، كما أنهم منعوا تلك المدن من امتلاك القوة العسكرية ، مهما كان نوعها ، في الوقت الذى كان على القرطاجيين مساعدة تلك المدن ، في حال الاعتداء عليها ، حيث انهم تحالفوا مع قبيلة الماكاى الليبية ، لطرد داريوس الإسبرطى الذى حاول إقامة مستوطنة إغريقية له في العمق الفينيقى[1] .

استمر هذا الهدوء لقرون طويلة في اقليم الأمبوريا ، وحتى بعد انتقال الهيمنة للرومان الذين فضلوا عدم التدخل في تغيير نظام الحياة لدى السكان المحليين .

ويبدو أن الإقليم إنحاز إلى جانب القرطاجيين في حربهم مع الرومان ، وبعد هزيمة هانبيال في معركة زاما سنة202 ق .م وتراجع الدور السياسى للقرطاجيين في الإقليم بسبب الاتفاقية مع الرومان ، وكان على مدن الإقليم مواجهة محاولات القوى الكبرى لفرض نفوذها عليها[2] ، فالنوميديين تحت زعامة ماسينسيا أرادوا فرض سيطرتهم على مدن الإقليم ، التى كانت غير قادرة على الدفاع عن نفسها ، كما أن قرطاج هى الأخرى لا تستطيع مواجهة النوميديين بسبب الاتفاقية مع روما ، لذلك سيطرت نوميديا على الإقليم بين سنتى 162 – 161 ق .م [3]، إلا أن سكان الإقليم ، خاصة مدينة لبتس ماجنا اتبعوا نفس النهج القديم ، باتباع سياسة موالاة المنتصر ، وتجنب أى صراعات مع القوى العظمى [4] ، ثم اضطرت روما لحل النزاع بين قرطاج والملك النوميدي ، فارسلت عدة لجان للوصول إلى تسوية بين الطرفين ، كانت في مجملها تصب في مصلحة حلفائها النوميديين وفى عام 150 ق.م ، أمرت روما قرطاج بأن تتخلى عن ممتلكاتها في

---

[1] نجلاء عبد الله الزدام : الأحوال الحضارية للقبائل الليبية في المدن الثلاث خلال العصر الروماني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة قناة السويس ،2019م ، ص ص 23–27 .

[2] أحمد محمد انديشة : التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان – مصراتة ، 1993م ، ص 43 .

[3] مصباح على أحمد اسمية : إقليم المدن الثلاث وعلاقته بالمملكة النوميدية من 202 ق.م – 46 ق. م ، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة المرقب ، 2007م ، ص 104 .

[4] نجلاء عبد الله الزدام : مرجع سابق ، ص 30 .

اقليم الأمبوريا لصالح حليفها النوميدى ، كما فرضت عليها دفع غرامة مالية كبيرة ، بحجة امتلاكها الإقليم بطريقة غير مشروعة [1].

وبعد القضاء على قرطاج سنة 146 ق .م استمر الإقليم في تبعيته لنوميديا ، وبعد نشوب ثورة يوغرطة سنة 111 ق .م أرسل أعيان لبتس ماجنا إلى روما للتفاوض ، ولعقد تحالف معهم ولإظهار حسن نواياهم ، أرسلت المدينة المساعدات للقنصلين باستيا وألبينوس ، وبهذا أثبتت مدن الإقليم أن بمقدورها تكوين علاقات خارجية ، بعيدا عن النوميديين [2]، كما أرسلت المدينة لروما طالبة مساعدتها في التخلص من أعوان يوغرطة المتواجدين في المدينة ، فارسلت اليهم روما اربع فرق عسكرية [3].

وخلال الحرب الأهلية الرومانية ، حاولت مدن الإقليم تجنب تلك الحرب، وإعلان الولاء للطرف المسيطر على الساحة ، كما وقفت موقف الحياد ، عندما عبرت قوات بومبى التي كان يقودها كاتون ، البالغة عشرة الآف مقاتل ، لكن قيصر بعد انتصاره في تلك الحرب ، فرض على لبتس ماجنا ضريبة باهضة [4] ، وبعد وفاة قيصر اندلعت حرباً أهلية أخرى ، بين الرومان من 44ق .م إلى 31 ق .م ويبدو أن مدن الإقليم اتخذت موقف الحياد [5].

في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، تطورت العلاقات بين مدن اقليم الأمبوريا والرومان، ففى عامى 22 – 21 ق.م انتصر كورنيلوس بليبوس على قبائل الجرامنتس ، الذين شكلوا تهديدا

---

[1] مصباح على أحمد اسمية : مرجع سابق ، ص ص 106-107 .

[2] نفسه : ص 121 .

[3] موسى معمر زايد : الاجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين الاول والثاني الميلاديين ، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية ، العدد 1 لسنة 2016م ، ص 182 ؛ عبداللطيف محمود البرغوثي : مرجع سابق ، ص 34 ؛ نجلاء عبد الله الزدام : مرجع سابق ، ص 46 ؛ أحمد محمد انديشة : مرجع السابق ، ص 59 .

[4] موسى معمر زايد : مرجع سابق ، ص 183 ؛ رجب عبد الحميد الأثرم : تاريخ برقة السياسى والاقتصادى ، ص 45 .

[5] عبد اللطيف محمود البرغوثي : مرجع سابق ، ص 364 .

على مدن الإقليم [1]، كما حالف الحظ هذا القائد في حربه مع قبائل الجيتول ، التى انتصر عليها ايضا سنة 6 م [2].

فيما يخص الصراع بين مدن إقليم الأمبوريا شهدت سنة 69 ق.م صراعا على الحدود بين لبتس ماجنا وأويا ، وربما بسبب الغيرة بين المدينتين وأيضا المنافسة التجارية القائمة بينهما ، ولأن أويا أدركت أنها غير قادرة على مواجهة لبتس ماجنا لوحدها ، لقلة عدد جنودها لذا فاستعانت بالقبائل الليبية خاصة قبيلة الجرامنتس ، خصوم مدينة لبتس ماجنا التقليديين وانتهى الصراع بتدخل روما بقضائهم على محاولة الجرامنتس ، بل أرسلوا إليهم حملة عسكرية في عقر دارهم [3].

المبحث الخامس العلاقات الليبية خلال الفترات الوندالية والبيزنطية والإسلامية :

خلال الاحتلال الوندالى سادت الإقليم أعمال الفوضى ، وانتشر الدمار بعد انهيار النظام الرومانى ، مما دعى بسكان تلك المدن لإحياء النظام القبلى المتبع قبل العصر الرومانى [4]، وكان الوندال أقاموا علاقات طيبة مع قبيلة لواتة ، وبعد توتر العلاقات بينهم تمكنت القبيلة من هزيمة الوندال واستباحت لبدة ، وقدم أبناء هذه المدن المساعدة للبيزنطيين للتخلص من الوندال، هذه المساعدة ما كانت لتتم لولا وجود مفاوضات بين الطرفين [5].

استمرت السيطرة الوندالية على إقليم المدن الثلاث ، حتى قامت ثورة ضدهم بقيادة أحد القادة الوطنيين ، استبشرت القسطنطينية بهذه الثورة ، فعملوا على دعمها فقام الإمبراطور جستنيان

---

1 موسى معمر زايد : مرجع سابق ، ص 187؛ هدى الطاهر الهادي سليمان : المقاومة الليبية للوجود الرومانى منذ عام 19 ق .م –429م ، مجلة كلية الأداب ، العدد23 الجزء الثانى يونيو 2017 م ،ص 104.

2 أحمد محمد انديشة : مرجع السابق ، ص 67 ؛ نجلاء عبد الله الزدام : مرجع سابق ، ص 61 ؛ هدى الطاهر الهادي سليمان : مرجع الساق ،ص 104.

3 مصطفى كمال عبدالعليم : مرجع سابق ، ص ص 89–90 ؛ أحمد محمد انديشة : مرجع السابق ، ص ص 80–79

4 عياد مصطفى محمد اعبيليكة : الحياة السياسية لقبائل لواتة في منطقة مسلاته وظهيرها خلال العصر الوندالى ، مجلة العلوم الأنسانية – جامعة المرقب ، العدد12 مارس 2016 م ، عبد اللطيف البرغوثى : مرجع سابق ، ص 446 ؛ مصباح على أحمد اسمية : مرجع سابق ، ص 141 .

5 موسى معمر زايد : مرجع سابق ، ص 186 ؛ عياد مصطفى محمد اعبيليكة : الحياة السياسية لقبائل لواتة ، ص 39.

بإرسال قوة عسكرية صغيرة لنصرة تلك المدن ، وقد تمكنت هذه الثورة من تحرير هذه المدن ، من السيطرة الوندالية سنة 533 م [1] .

وشهدت المرحلة البيزنطية عدة ثورات ضدهم ، قامت بها مدينة لبدة ، وأسباب تلك الثورات عديدة من بينها الإعتداء على أراضى القبائل الليبية ، وسرقة محاصيلهم من قبل الجنود البيزنطيين ، وأهم تلك الثورات ثورة قبيلة لواتة ، بعد تعرضها للمذبحة ، والغدر من البيزنطيين حيث قتل أكثر من ثمانين رجلاً من أعيان القبيلة ، وأرغم الثوار البيزنطيين التحصن داخل أسوار المدينة ، وانضم لهذه الثورة قبائل الاوستريانى ، وقبائل مارماريكا وقبائل باركاى ، اللتان قدمتا من إقليم برقة[2] ، كما انضم إليهم القائد الليبى انتالاس جونفيان ، في الوقت الذى إنحازت فيه بعض القبائل الليبية إلى جانب البيزنطيين[3]، وقاد التحالف الليبى القائد إيرنا زعيم قبائل مارماريكا [4].

كانت الكفة في بداية الحرب لصالح التحالف البيزنطى ، خاصة بعد انسحاب قبيلتى الاوستريانى ولواتة ، لكن تحريض القائد بروتين ، شدد من همتهم ، وعادوا للقتال مرة أخرى ، حيث نادهم بقوله أية ، معركة التى تلقى الرعب في قلوبكم ، وتدفعكم للهروب يارجال قبيلة لواتة ، وأنت يااوستريانى أى عدو هزمك وجعلك تفر في ذعر كبير ، فهبوا لنصرة ابنائكم فعادت تلك القبائل للمعركة ورجحت الكفة لصالح التحالف الليبى[5] .

---

[1] عياد مصطفى محمد اعبيليكة : الحياة السياسية والاقتصادية لأتحاد قبائل لواته خلال العصر البيزنطي في ليبيا ، مجلة القلعة ، جامعة المرقب – كلية الآداب والعلوم بمسلاته ، العدد 6 نوفمبر 2016م ، ص 218 .

[2] جودتشايلد – ر–ج : دراسات ليبية ، (ترجمة عبدالحفيظ الميار وأحمد اليازورى) ، مركز جهاد الليبيين – طرابلس ، 1999م ، 204 ؛ عياد مصطفى محمد اعبيليكة : ثورة القبائل الليبية فى مدينة لبدة الكبرى وأمتدادها ضد الوجود البيزنطى فى زمن الإمبراطور جستنيان 527–565م ، مجلة البحوث التاريخية ، المركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية ، مج 34 ، ع2 ، يوليو 2012 م ، ص 194 ؛ أحمد محمد انديشة : مرجع السابق ، ص 111 .

[3] عياد مصطفى محمد اعبيليكة : الحياة السياسية والاقتصادية لاتحاد قبائل لواته خلال العصر البيزنطي في ليبيا ، ص 219 ؛ عياد مصطفى محمد اعبيليكة : ثورة القبائل الليبية فى مدينة لبدة الكبرى ، ص 195 .

[4] أحمد محمد انديشة : مرجع السابق ، ص ص 106–108 ؛ عياد مصطفى محمد اعبيليكة : ثورة القبائل الليبية فى مدينة لبدة الكبرى ، ص 198 .

[5] أحمد محمد انديشة : مرجع السابق ، ص 105 .

ثم قاد تحالف ليبى آخر القائد كاركاسان ، ضم قبائل الناسامونيس والجرامنتس ، وقبائل مارماريكا ، في حين انضمت قبيلة مازاكس ،التى سبق لها أن انضمت للتحالف الليبى من قبل، وتمكن الليبيون من الانتصار على البيزنطيين[1] ، كما قام هرقل بإعلان ثورته ضد الإمبراطور فوكاس من برقة ، تلك الثورة التى أوصلت هرقل إلى عرش بيزنطة ، وشاركت القبائل الليبية في هذه الثورة [2] .

وبعد دخول الاسلام للبلاد ، عقد عمرو بن العاص معاهدة صلح مع قبيلة لواتة ، وحاصر طرابلس ، ثم تمكن من فتحها ، وكانت علاقات العرب والأمازيغ جيدة ، خاصة في برقة ، ولعل أهم شواهد تحالف الليبيين والعرب ، ما لمسناه خلال هذه الفترة اندلاع عدة ثورات ضد الخلافة العباسية ، اشتركت فيها القبائل الأمازيغية والقبائل العربية [3]، ففى سنة 215 هـ أعلن أهالى برقة الثورة على السلطة العباسية ، لكن المصادر تصمت عن ذكر أسباب تلك الثورة ، وقاد تلك الثورة مسلم بن نصر الأعور ، فأمر الخليفة المأمون أخاه أبا إسحاق أن يوجه الإفشين بن كاوس إلى برقة ، بعد قضائه على ثورة قامت ضد العباسيين فى مصر ، واستطاع افشين القضاء على ثورة برقة وأسر زعيم الثورة ، كما عين عليها عيسى بن منصور ثم رجع إلى مصر العام التالى [4] ، وبعد حو إلى عشر سنوات أى فى العام 227 هـ 841م انتفضت برقة من جديد على واليها محمد بن عبدويه ابن جبلة ، وشارك فى هذه الثورة الأمازيغ وبعض قبائل العرب ، خاصة من قريش ، فأمر الخليفة العباسى الواثق رجاء بن أيوب الفزارى بالتوجه إليهم ، وعند اقترابه منها فر من كان بها ، وظفر بجماعة منهم فحملهم وعاد إلى بغداد [5].

---

[1] عياد مصطفى محمد اعبيليكة : ثورة القبائل الليبية فى مدينة لبدة الكبرى ، ص ص 199–205 .

[2] عياد مصطفى محمد اعبيليكة : الحياة السياسية والاقتصادية لاتحاد قبائل لواته ، ص ص 220–221 .

[3] أبى الحسن على بن الأثير: الكامل فى التاريخ ،(تحقيق أبى الفدأء عبدالله القاضى) ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 1987م ، مج4 ، ص 354 .

[4] أحمد بن إبى يعقوب اليعقوبي: تاريخ اليعقوبى ، ج2 ،(تحقيق عبدالامير مهنا)، شركه الاعلمى للمطبوعات . بيروت ،2010م ،ج2 ، ص423 ؛ إحسان عباس : تاريخ ليبيا منذ الفتح العربى حتى مطلع القرن التاسع الهجرى ، دار ليبيا للنشر والتوزيع . بنغازى ،1967م ، ص ص 56–57 .

[5] صالح مفتاح المزينى : ليبيا منذ الفتح العربى حتى إنتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان . طرابلس ،1978م ، ص 114 .

وخلال الفترة الفاطمية تمكن أبوركوة في برقة ، من تشكيل تحالف أمازيغى عربى ضم قبائل أمازيغية ، بالإضافة إلى قبيلة بنى قرة العربية ، حيث نجح في عقد المصالحة بينهم ، ثم قادهم للثورة ضد الفاطميين ، التى كادت أن تطيح بالخلافة الفاطمية في مصر [1]، كما التحم أمازيغ طرابلس مع الإباضيين ، وقاموا بعدة ثورات ضد الخلافتين الأموية العباسية ، من أهمها ثورة الإباضية لمقتل أمامهم عبدالله بن مسعود التجيبى ، على يد الياس بن حبيب ، في أواخر الدولة الأموية [2]، وكانوا بقيادة الحارث بن تليد الحضرمى وعبدالجبار بن قيس المرادى سنة 130هـ ، وبعد سنة قُضى على زعيمى الثوار في ظروف غامضة ، بعد فشل جيوش عبدالرحمن بن حبيب الفهرى ، والى القيروان الثلاثة التى أرسلها لإخماد الثورة ، وأدى مقتل زعيمى الثورة إلى حدوث الشقاق بين اتباع الإباضية ، حتى ثورة أبى الخطاب بن عبد الاعلى بن السمح المعافرى سنة 140 هـ ، وكانت أول أعماله رفع شعار المصالحة بين الإباضيين بعدم الخوض في أحاديث الفرقة بين أنصاره ، خاصة مشكلة مقتل الزعيمين الحارث وعبدالجبار ، ولما نجح في ذلك بدأ استعداداته للإعلان عن دولته ، فسيطر على طرابلس ثم توجه إلى القيروان ، وطرد الخوارج الصفرية منها ، وجعل عليها عبدالرحمن بن رستم ، وبذلك أصبح يسيطر على المنطقة الممتدة من سرت حتى القيروان [3]، واستمرت دولته لخمس سنوات واتخذ من طرابلس عاصمة له ، لكنها باءت بالفشل ، بل وتمكنت الخلافة العباسية من إبطال خططه بإقامة دولة للإباضيين في طرابلس ، وتذكر بعض المصادر أن هزيمة أبى الخطاب ، نتيجة لنزاع حدث بين اتباعه [4].

وفي القرن الخامس الهجرى ، دخلت قبائل بني هلال وبني سليم البلاد ، بعدما أباح لها الفاطميون اجتياز النيل ، للانتقام من عاملهم على بلاد المغرب ، المعز بن باديس الذى أعلن

---

1 حيدر ناجى مطلك : ثورة أبى ركوة فى برقة ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذى قار ، مج5 ، العدد 2، 2015 م ، ص ص 245–249 .

2 زوبيدة عبدلى : النزاع السياسيى في بلاد المغرب خلال النصف الأول من القرن الثانى الهجرى الموافق لمنتصف القرن الثامن الميلادى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المدرسة العليا للأساتذة . الجزائر ، 2103م ، ص 88 .

3 زوبيدة عبدلى : مرجع سابق ، ص ص 115–120 .

4 لطيفة البكاى : حركة الخوارج نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الآموى ، دار الطليعة للطباعة والنشر . بيروت ، 2001م ، ص ص 22 وما بعدها ؛ زوبيدة عبدلى : مرجع سابق ، ص 140 .

الانفصال عنهم ، وساندته برقة في انفصاله ذاك ، ثم خضعت برقة للمماليك ، ففي عهد الظاهر بيبرس سنة 662 هـ ، أهتم ببرقة لخشيته من سيطرة الحفصيين عليها ، وقد استمرت برقة في ولائها للظاهر بيبرس ، لاسيما في الصراع مع الصليبيين [1]، وفي سنة669 هـ قام أعراب برقة ، وبأمر من بيبرس لنجدة تونس ضد حملة لويس التاسع ، وفى عصر السلطان الناصر قلاوون ، حدثت بعض أعمال التمرد ، فوجه الناصر حملاته إلى برقة للجباية تارة ولإخضاع التمردات ضده تارة أخر .

ضعفت دولة المماليك في عهد الجراكسة في القرن التاسع الهجرى ، وأصبحت برقة مكانًا آمنًا للأعراب الهاربين من مصر ، أمثال بدر بن سلام زعيم قبيلة بني مقدم السليمية، وسيطر أعراب برقة على بعض الأماكن كدرنة [2].

وظلت ليبيا في صراعات وانقسامات، ولم يسلم إقليم برقة من تأثيرات تلك الصراعات والانقسامات ، واستمرت تلك الانقسامات إلى القرون اللاحقة .

[1] زكية بالناصر القعود : الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم برقة (من القرن السابع وحتى القرن العاشر الهجري) ،مجلة الإناسة وعلوم المجتمع . جامعة المسيلة الجزائر ، المجلد 5– العدد 10 ، 2021م ، ص ص 49–51 .

[2] نفسه : ص ص 52–55 .

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة ، وبالرغم من تأثر القبائل الليبية بالاحتلال الإغريقى والرومانى ، ولا نعنى بأن تلك القبائل رضخت للمحتلين ، بل أنها أعلنت رفضها للمحتل ، بعدما تبين لها نواياه تجاههم .

كما أن علاقات المحتلين فيما بينها اتخذ طابع العداء ، بسبب استئثار الطبقة الحاكمة للامتيازات ، دون أن تترك مجالا للآخرين للمشاركة السياسية ، فنتج عنه نشوء المعارضة التى سعت في بعض الأحيان لترك المجال للمصالحة ، وأحيانا أخرى تلجأ للتصالح مع القبائل الليبية في سبيل تحقيق مصلحتها السياسية ، وكان لهذه الصراعات دوراً في إنهاء الاحتلال الإغريقى.

أشد انواع المقاومة الليبية كانت للاحتلال الرومانى ، واتخذت شكل ثورات ، وتحالفت فيما بين القبائل ، وكذلك دعم ثورات مناهضة للرومان .

الاحتلال الرومانى سعى إلى تهدئة الأوضاع في البلاد ، للاستفادة الاقتصادية حيث ركز على بعض النخب الليبية لتثبيت حكمهم في البلاد .

يرى بعض الباحثين أن الكيان السياسى في ليبيا ترتبط قوته بالعامل الاقتصادى ، ورأى أولئك الباحثين أن القوة الاقتصادية لليبيا انتهت مع نهاية الحكم الرومانى .

في الفترة الإسلامية ، التى اتسمت ببعض الهدوء ، مقارنة بالعصر الرومانى ، لكن هذا الهدوء لم يمنع من نشوء ثورات وتحالفت ومصالحات ، بين العرب والبربر ، قاد العرب تلك التحالفات والمصالحات كما في ثورة أبى ركوة التى هددت الحكم الفاطمي في القاهرة ، وبإضطراب أمر برقة أصبحت مجالاً للصراعات السياسية وانتهى الأمر بإنهاك قوى الجميع ، ومحاولة عبدالأعلى بن السمح تأسيس دولة خاصة بالخوارج الأباضية في طرابلس لكنها باءت بالفشل .

قائمة الصادر والمراجع:

اولا المصادر:

1- أبى الحسن على بن الأثير: الكامل فى التاريخ ،(تحقيق أبى الفدأء عبدالله القاضى) مج4، دار الكتب العلمية . بيروت ، 1987م .

2- أحمد بن إبى يعقوب اليعقوبي: تاريخ اليعقوبى ، ج2 ،(تحقيق عبدالامير مهنا)، ج2 ، شركه الاعلمى للمطبوعات . بيروت ،2010م .

3- هيرودوتس : الكتاب السكيثى والكتاب الليبى ، (ترجمة محمد الميروك الدويب) ، جامعة قاريونس – بنغازى ، 2003 م .

ثانيا المراجع العربية :

1- أحمد محمد انديشة : التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان – مصراتة ، 1993م .

2- إحسان عباس : تاريخ ليبيا منذ الفتح العربى حتى مطلع القرن التاسع الهجرى ، دار ليبيا للنشر والتوزيع . بنغازى ،1967م .

3- جميلة عبدالكريم محمد : قورينائية والفرس الأخمينون منذ إنشاء كوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، دار النهضة العربية – بيروت ، 1996 م .

4- رجب عبدالحميد الأثرم : تاريخ برقة السياسى والاقتصادى من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الرومانى ، جامعة قاريونس . بنغازى .

5- رجب عبدالحميد الأثرم : محاضرا ت في تاريخ ليبيا القديم ، جامعة قاريونس – بنغازى ، ط4 ، 2004 م .

6- صالح مفتاح المزينى : ليبيا منذ الفتح العربى حتى إنتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان . طرابلس ،1978م .

7- عبداللطيف محمود البرغوثى : التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامى ، ج1 ، الجامعة الليبية . 1971م .

8- عبدالكريم فضيل الميار : قورينا في العصر الروماني ، الشركة العامة للنشر والتوزيع

والإعلان، طرابلس ، 1978م .

9- لطيفة البكاى : حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الاموى ، دار الطليعة للطباعة والنشر . بيروت ، 2001م .

10- مصطفى كمال عبدالعليم :دراسات في تاريخ ليبيا القديم ،الجامعة الليبية – بنغازى، 1966م .

ثالثا المراجع المترجمة :

1- اندريه لاروند : برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس ،(ترجمة محمد عبدالكريم الوافى) ، جامعة بنغازى – بنغازى ، 2002م .

2- جودتشايلد – ر–ج : دراسات ليبية ، (ترجمة عبدالحفيظ الميار واحمد اليازورى) ، مركز جهاد الليبيين – طرابلس ، 1999م .

3- غوليالم ناردوتشى : إستيطان برقة قديما وحديثا ، (ترجمة إبراهيم أحمد المهدوى) ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان . سرت ، 1425 م .

4- فرانسو شامو : الإغريق في برقة الاسطورة والتاريخ ، (ترجمة محمد عبدالكريم الوافى) ، جامعة قاريونس . بنغازى ، 1990م .

رابعا المراجع الاجنبية :

1- Bury, Bury, J, History of Greece To the Death of Alexander The Graet, London, Macmillan and co. 1951 .

2- Burn, R. A., Traveller's History of Greece, London, 1965 .

3- Nosh, I., "Arcesilaus lll" Libya in History, Historical conference, Benghazi, 1968 .

خامسا الرسائل العلمية:

1- زوبيدة عبدلى : النزاع السياسيى في بلاد المغرب خلال النصف الاول من الثانى الهجرى الموافق لمنتصف القرن الثامن الميلادى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المدرسة العليا للاساتذة . الجزائر ، 2103م .

2- على فرج على غميض : الاوضاع السياسية في اقليم قورينى واثرها على القبائل الليبية ، رسالة ماجستير قدمت إلى الاكاديمية الليبية – طرابلس ، 2013م .

3- مصباح على أحمد اسمية : إقليم المدن الثلاث وعلاقته بالمملكة النوميدية من 202 ق.م – 46 ق. م ، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة المرقب ، 2007م .

4- محمد تكالين : الاحتلال الرومانى لليبيا ودوره في التطور الاقتصادى للمنطقة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2015م .

5- نجلاء عبد الله الزدام : الأحوال الحضارية للقبائل الليبية في المدن الثلاث خلال العصر الروماني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة قناة السويس ،2019م .

سادسا الدوريات :

1- الفرجاني محمد الفرجاني : دور الحكام الرومان في دعم الاستيطان الروماني في كيرينايكي خلال القرن الأول قبل الميلاد ، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية – جامعة محمد بن على السنوسى الاسلامية –البيضاء ، العدد3 ، 2019م .

2- حيدر ناجى مطلك : ثورة أبى ركوة فى برقة ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذى قار ، مج5 ، العدد 2، 2015 م .

3- رجب عبدالحميد الاثرم : هيرودوتس والليبيون ، مجلة البحوث التاريخية ، مركز جهاد الليبيين ، العدد2، 1993م .

4- زكية بالناصر القعود : الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم برقة (من القرن السابع وحتى القرن العاشر الهجري) ، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع . جامعة المسيلة الجزائر ، المجلد 5– العدد 10 ، 2021م .

5- عياد مصطفى محمد اعبيليكة : الحياة السياسية لقبائل لواتة في منطقة مسلاته وظهيرها خلال العصر الوند إلى ، مجلة العلوم الانسانية – جامعة المرقب ، العدد12 مارس 2016 م .

6- عياد مصطفى محمد اعبيليكة : الحياة السياسية والاقتصادية لاتحاد قبائل لواته خلال العصر البيزنطي في ليبيا ، مجلة القلعة ، جامعة المرقب – كلية الآداب والعلوم بمسلاته ، العدد 6 نوفمبر 2016م .

7- عياد مصطفى محمد اعبيليكة : ثورة القبائل الليبية فى مدينة لبدة الكبرى وامتدادها ضد الوجود البيزنطى فى زمن الإمبراطور جستنيان 527–565م ، مجلة البحوث التاريخية ، المركز

الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية ، مج 34 ، ع2 ، يوليو 2012 م .

8- موسى معمر زايد : الاجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين الاول والثاني الميلاديين ، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية ، العدد 1 لسنة 2016م .

9- هدى الطاهر الهادي سليمان : المقاومة الليبية للوجود الرومانى منذ عام 19 ق .م – 429م ، مجلة كلية الاداب ، العدد23 الجزء الثانى يونيو 2017 م .